جامعة القاهرة

كلّيَّة دار العلوم - قسم الفلسفة الإسلاميَّة

منهج الحافظ الكرجي في دراسة العقيدة

رسالة مقدَّمة إلى كلّيَّة دار العلوم ـ جامعة القاهرة لنيل درجة الماجستير في الفلسفة الإسلاميَّة

س قبل الباحث:

پاسَوان قَبْلان لشكري

بإشراف الأستاذ الدكتور:

محمد السيد الجليند

أستاذ الفلسفة الإسلاميّة بكلّيَّة دار العلوم ـ جامعة القاهرة

١٤٣٦هـ ـ ٢٠١٥م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾ وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾

[النساء:٨٢-٨٣]

إهداء

- إلى روح الإمام المجاهد الحافظ أبو أحمد محمد بن علي الكرجي القصاب.
- إلى أساتذتي الذين أناروا درب حياتي وسقوا عقلي من كؤوس العلم.
- إلى أصدقائي، وزملائي الذين وجدت فيهم كل معاني الإخاء.
- إلى روح معلمي الأول؛ شقيقي المرحوم (**جافر**) الذي سلك بي طريق العلم.
- إلى خليلتي، وشقيقة روحي؛ زوجتي التي شاطرتني أعباء دراستي.
- إلى قرة عيني؛ ابنتي (**هاله**)، وابني (**محمد**).

إليهم جميعاً أهدي هذا الجهد

پاسوان

شكر وتقدير

لقد علمنا ديننا الحنيف؛ أن شكر الناس على ما أسدوه من جميل، هو في ذاته شكر لله ﷻ، يقول رسول الله ﷺ: «**لَا يَشْكُرُ اللَّهُ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ**»[1]، وأن التنكر للناس، ليس من شِيَم الكرام، و"الحر من راعى وداد لحظة، وانتمى لمن أفاده لفظة" كما قال الإمام الشافعي[2].

لذا؛ أرى من واجبي أن أدين بالشكر والتقدير للمشرف على رسالتي؛ أستاذنا الفاضل الأستاذ **الدكتور محمد السيد الجليند**، الذي أشرف على هذه الرسالة، فأشكره شكراً يليق بما أسدى إليَّ من النصح العلمي الرصين. وأقدم خالص شكري لعضوي لجنة المناقشة؛ الأستاذ **الدكتور حسن الشافعي**، أستاذ الفلسفة الإسلامية في كلية دار العلوم-جامعة القاهرة، و**الدكتور محمد سلامة**، أستاذ الفلسفة الإسلامية في كلية دار العلوم-جامعة المنيا، أشكرهما على قبولهما قراءة هذا البحث ومناقشته.

ومن واجب الوفاء أيضاً أن أذكر بالفضل والامتنان أساتذتي الذين تعلمت على أيديهم في كافة مراحل دراستي، بدءاً من أساتذة قسم الفلسفة الإسلامية بكلية دار العلوم، إلى أساتذتي في كلية العلوم الإسلامية-جامعة صلاح الدين بأربيل، ومروراً بأساتذتي في ثانوية الأوقاف الإسلامية في مدينة ئاكرى، وانتهاءً بمعلميّ في دراستي الابتدائية في قرية (**زێراڤ**).

ويطيب لي هنا أن أزف أرقَّ آيات الشكر والود لزوجتي الفاضلة، فقد كانت أفضل معين لي في رحلة دراستي، آنست غربتي وكثّرت وحدتي، وخففت عني الحمل. ولزاماً علي أن أشكر جميل أشقائي وشقيقاتي، على ما قدموا لي من عون ودعم.

ولا أنسى أن أسجل شكري وتقديري لكل من كان له يد في إنجاز هذا البحث، ولو بشطر كلمة، أو دعوة مخلصة، وأخص بالذكر الأخ الصديق (**دلشاد سيدا سورچى**). شَكَرَ الله الجميع وأثابهم عني خير ما يثيب به عباده الصالحين.

الباحث

---

(١) رواه البخاري، أبو عبد الله، محمد بن اسماعيل (ت: ٢٥٦ه): الأدب المفرد، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية – بيروت، ط٣، ١٤٠٩ه- ١٩٨٩م، ح (٢١٨)، ص: ٨٥.

(٢) من كتاب: قيمة الزمن عند العلماء، لعبد الفتاح أبي غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية –حلب، ط١٠، ص: ٧.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله والصلاة السلام على محمد رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن ولاه.

أما بعد فإن القرآن الكريم، هو إكسير حياة الأمة الإسلامية، فقد سماه الله ﷻ (الروح) إذ خاطب نبيه ﷺ مبشرا إياه: وأوحينا إليك روحاً من أمرنا. وقد كان القرآن هو النبع الذي تفجرت عنه ثورة العلوم والمعارف في العالم الإسلامي، وعن تلك العلوم انبثقت حضارة إسلامية أصيلة، جسدت الهوية المنفردة للأمة الإسلامية التي حرص الإسلام من خلال القرآن ومن خلال الرسول ﷺ وعبر الكثير من تشريعاته على أن تكون أمتُه أمةً متميزة في هويتها متسقلة في شخصيتها وقد كان.

والمفترض أن القرآن كان سبباً من أسباب ظهور علم الكلام، لكن سُرعان ما ابتعد علم الكلام عن أجواء القرآن، فافتقد روحه وخسر منهجه في إثبات العقائد، بعد أن تقمص المنطق اليوناني الذي ضرب حجاباً كثيفاً بين المسلمين وبين القرآن. ويحسب لأهل الحديث أن قلة منهم ناقشوا القضايا الكلامية في ضوء القرآن كما فعل عبد العزيز المكي الكناني في مناظرته المعروفة بـ(الحَيْدة) التي جرت بينه وبين المعتزلي؛ بشر المَريسي، بإشراف مباشر من الخليفة المأمون، ومن هذه القلة أيضاً صاحبنا الحافظ الكرجي الذي خصصتُ رسالتي هذه لدراسة منهجه في دراسة العقيدة.

لقد اتبع الحافظ الكرجي منهجاً مختلفاً في دراسة قضايا العقيدة، والمذاهب والتصورات الدينية المثارة في عصره، فقد أخذ القرآن بيمينه، وانطلق في ظلاله، متداعياً مع تسلسل سوره وترتيب آياته، وسخر كل ما ملك من أدوات المعرفة ليستنطق آيات الذكر الحكيم في مجالات المعرفة الساخنة في عصره من فقه وعقيدة وأصول وتفسير ولغة، وذلك كله عبر كتابه الموسوعي الذي سماه (نكتُ القرآن، الدالةُ على البيان، في أنواع العلوم والأحكام). فأعاد بالنقاش الكلامي إلى المحيط القرآني، وطرح القضايا الكلامية ومسائل العقيدة على مائدة القرآن.

أهمّية الموضوع:

تتشكل أهمية هذا الموضوع في مجموع العوامل التالية:

١. الحافظ الكرجي نفسه يجسد الجانب الأكبر لأهمية الموضوع، وذلك بما له من آراء فيها الكثير من الأصالة والنقاء من هوى المذهبية، وهذه الآراء يمكن أن تشكل نواة علم كلام قرآني، فهو يعود بالنقاش الكلامي إلى الدائرة القرآنية، ويطرح القضايا الكلامية على مائدة القرآن. هذا من ناحية، ولكونه ينتمي إلى مدرسة أهل الحديث من ناحية أخرى.

٢. الحقبة التاريخية المتقادمة التي عاش فيها الكرجي (ت: نحو ٣٦٠هـ)، جانب آخر من أهمية الموضوع، فالقرن الرابع الهجري يعد الأكثر نشاطًا -بعد القرن الثالث- لعلماء الحديث في الرد على الفرق وتأليف كتب العقائد، والحافظ الكرجي أولى هذا الجانب اهتمامًا كبيرًا، فالمعتزلة كانت حاضرة، وكان الكرجي يعاصرهم.

٣. ومن عوامل أهمية الموضوع؛ كتاب الكرجي (نكت القرآن)، ومنهجه المتبع فيه، فهو كشكول، ينطوي على دقيق المسائل من مختلف فروع العلم، ويأخذ سعة مادته وتنوع مباحثه من القرآن، وقد كان الإقبال على الدراسات القرآنية سمة جديدة للقرن الرابع الهجري[١]، وكتاب الكرجي هو من أقدم الكتب التي وصلتنا من هذا اللون من الدراسات القرآنية.

سبب اختيار الموضوع:

كنت أحب أن أدرس في رسالتي موضوعاً متصلاً بالقرآن الكريم، لكن بما أن فروع الفلسفة الإسلامية تدرس نتاج العقل الإسلامي، فإن الفرصة في دراسة موضوع قرآني قد ضاقت بما رحبت، فكان لزاماً عليّ أن أوفق بين رغبتي وبين طبيعة دراسات الفلسفة الإسلامية.

ووجدت بغيتي -أخيراً- في هذا الموضوع الذي يدرس قضايا عقيدية وكلامية في ظلال القرآن الكريم، فهو يحقق الرغبة الشخصية، ويحفظ المعيار العلمي، وكان هذا هو السبب

---

(١) أنظر: آدم متز: الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، أو (عصر النهضة في الإسلام)، ترجمة: د.محمد عبد الهادي أبو ريدة، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، ط٥، ص: ٣٥٣، ٣٦٦.

المحوري الذي دفعني بقوة إلى تبني هذا الموضوع من جهتي، وكان من تمام لطف الله وتوفيقه أن وافق عليه أساتذتي الأجلاء في القسم.

عوائق وصعوبات:

١. الكرجي قد سار في كتابه (النكت) مع القرآن حسب ترتيب آياته، وقد سببت هذه الطريقة في تأليف الكتاب تفرقاً وتناثراً كبيراً في آرائه، رغم تماسكها من حيث تناغم المحتوى وتناسق الأفكار، وعدم التناقض والتضاد. فاسترف جمع هذه الآراء المتشتتة وتنسيقها الكثيرَ من جهدي ووقتي.

٢. ومن العوائق رداءة التحقيق الذي طبع به الكتاب، فقد تُرِك الكثير من عباراته على ما هي عليه من سقط وتصحيف، مما أفقد النص أحياناً ترابطه، مضافاً إليه سوء الترقيم للنص، مما يشوش على القارئ فهمه، ويتطلب جهداً إضافياً لتفكيك عباراته، ثم إعادة بنائها.

٣. صعوبة لغة الحافظ الكرجي؛ لانتمائها إلى عهد عتيق، واقتضى فتح متسغلقاتها جهداً كبيراً.

٤. ندرة المعلومات عن الكرجي وحياته، وضياع كتبه.

الدراسات السابقة:

تجدر الإشارة إلى أن هناك دراستان ذات علاقة بالموضوع من جانب أو آخر، قد تغنيان دراستنا لكن لا تغنيان عنها، وهما:

١. تحقيق كتاب (نكت القرآن الدالة على البيان في أنواع العلوم والأحكام) للحافظ أبي أحمد محمد بن علي الكرجي القصاب، تحقيق: د. علي غازي التويجري، د.شايع عبده شايع الأسمري، إبراهيم منصور الجنيدل، دار ابن القيم- السعودية، دار ابن عفان- مصر، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٢. آراء الحافظ الكرجي القصاب الأصولية.. دراسة أصولية مقارنة، أطروحة دكتوراه في كلية الإمام الأعظم ببغداد، للباحث د.ياسين تحسين كريم البحركي، وطبعت ٢٠١٣م.

وهاتان الدراستان أغفلتا جمع ودراسة آرائه الكلامية، وتتبع منهجه في تناول قضايا العقيدة،

وهذا ما تولته دراستنا هذه، لتضيف إلى الدراستين السابقتين دراسة منهجه في دراسة العقيدة، وآرائه الكلامية. ولاشك أن في دراسة وإبراز آرائه الكلامية ثراءً وخدمةً للتراث الكلامي بصورة عامة، وكلام أهل الحديث على وجه الخصوص، فلربما تدل هذه الدراسة على حلقة مفقودة، أو تلقي الضوء على نشاط كلامي مختلف لأهل الحديث في القرن الرابع الهجري.

منهج الدراسة:

إن طبيعة الدراسة وموضوعها اقتضت السير فيها على المنهج الموضوعي المقارن، مع ما يستلزم هذا المنهج من استقراء ووصف وتحليل، واجتهدت في البحث الالتزام بالقيم والأطر التالية:

١. البناء المنطقي لموضوعات البحث وترتيبها، والتقديم بين يديها بما يضيئ أطرافها، ويجانس بين أجزائها، والتنسيق بين الأفكار، والتعليق عليها بما يكسوها اللحم والدم.
٢. الرجوع الى المصادر الأصلية، والمراجع الرصينة، واستحضار آراء الفرق الكلامية التي يرد عليها الكرجي من مصادرها ما أمكن لا نقلًا من خصومهم، أو من المراجع الكلامية المعتبرة، وعرضها بأمانة كما هي عند أصحابها دون اجتزاء، أو اختلاق.
٣. بذل الجهد الشخصي في كل مراحل البحث والدراسة، وتحليل الخيوط فيما تقل عنه المعلومات؛ لاستكمال الجوانب الناقصة، وعرض المسائل عرضاً مكتملاً.

خطة البحث:

لم أبنِ خطة الدراسة على التقسيم المتبع في الدراسات الكلامية التقليدية على ثلاثية الإلهيات والنبوات والسمعيات، وإنما بنيتها على ثلاث قضايا أساسية؛ هي التي تشكل بنية الدرس الكلامي عند الحافظ الكرجي، وهي: الإيمان والصفات والقدر، فجاء تقسيم البحث -تبعاً لذلك- على تمهيد وخمسة أبواب تتصدرها هذه المقدمة، ومختتماً بالنتائج والتوصيات، وفق التفصيل التالي:

تشتمل **المقدمة** على العناصر التوضيحية لهوية الرسالة، من بيان أهمية موضوعها وسبب اختياره، وعوائقه العلمية، ومنهج دراسته، وخطته. وخصصت **التمهيد** للتعريف بالحافظ الكرجي. كما قدمت بين يدي كل باب تمهيداً عاماً بحسب ما يقتضيه المحور الكلي للباب من عرض لمحة تاريخية عنه، وبيان موضع البحث فيه.

أما الأبواب الخمسة للرسالة؛ فهي:

الباب الأول: الجانب النظري لمنهج الكرجي، وله ثلاثة فصول:

الفصل الأول: المعرفة عند الكرجي.

الفصل الثاني: منهج الكرجي في الاستدلال.

الفصل الثالث: منهج الكرجي في الحجاج ومحاورة المخالفين.

الباب الثاني: منهج الكرجي التطبيقي في مسائل الإيمان، وتحته فصلان:

الفصل الأول: حقيقة الإيمان. الفصل الثاني: المعاصي ومصير العصاة في الآخرة.

الباب الثالث: منهج الكرجي التطبيقي في الإلهيات، وينطوي على فصلين:

الفصل الأول: صفات الله تعالى. الفصل الثاني: العلو والرؤية والكلام.

الباب الرابع: منهج الكرجي التطبيقي في قضايا العدل، وتحته ثلاثة فصول:

الفصل الأول: القضاء والقدر الفصل الثاني: أفعال العباد. الفصل الثالث: الهداية والضلال.

الباب الخامس: منهج الآجري وابن بطة في دراسة العقيدة، مقارنة مع الكرجي، وفيه أربعة فصول:

الفصل الأول: الجانب النظري لمنهج الآجري وابن بطة في العقيدة.

الفصل الثاني: منهج الآجري وابن بطة في مسائل الإيمان.

الفصل الثالث: منهج الآجري وابن بطة في الصفات.

الفصل الرابع: منهج الآجري وابن بطة في مسائل القدر.

هذا، ومحضت **الخاتمة** لأهم النتائج التي تمخضت عنها الدراسة، وألحقت بها **التوصيات** المتعلقة بالجوانب المستحقة للدراسة عند الحافظ الكرجي.

تمهيد: تعريف بالحافظ الكرجي

ويشتمل على:

أولاً: حياته.

ثانياً: شيوخه وتلاميذه.

ثالثاً: مؤلفاته.

رابعاً: مكانته العلمية.

خامساً: مصادره ومذهبه.

أولاً: حياته:

اسمه وكنيته ونسبه:

هو أبو أحمد محمد بن علي بن محمد الكرجي، وعرف بالقصاب لكثرة ما قتل في مغازيه[1]. والكرجي نسبة إلى (الكَرَج) بفتح الكاف والراء والجيم في آخرها، هي بلدة من بلاد الجبل بين أصبهان وهمذان في نصف الطريق، وإلى همذان أقرب، ومن المشهورين بهذه النسبة محمد بن علي الكرجي الفقيه[2].

مولده و نشأته:

إن المصادر التي ترجمت للكرجي لم تكتب تاريخ ولادته، إلا أن أحد شيوخه وهو (جعفر بن أحمد بن فارس) قد توفي سنة ٢٨٩ه وهذا يعني أن صاحبنا كان موجوداً قبل سنة ٢٨٩ه، والغالب أن الطفل لا يقدر على التلقي على الشيوخ فيما دون العاشرة من سنه، وعلى هذا يقدر بأن ولادته كانت ما بين سني (٢٧٥-٢٨٠ه)، ويظل هذا تقديراً.

وشأن نشأته شأن مولده يكتنفها الغموض، ويضطرنا شح المعلومات عنه إلى انتزاع التقديرات من إشارات المؤرخين. إن المراجع تشير إلى أنه نشأ في بيت علم، فقد كان والده من المحدِّثين، كما يُلمح من كلام الذهبي[3]، كما أنه عاش في مدينة الكرج، وقضى وقتاً من عمره في الجهاد.

أما رحلاته؛ فنجد التلويح إلى أنه ذهب إلى كل من أصبهان وبغداد، وطلب العلم من علمائها، فقد ذكر الذهبي وصْفَه لشيخه ابن يعقوب (ت: ٣٢٥ه)، فقال: "وقال أبو أحمد

---

(١) الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت: ٧٤٨هـ): سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م، ص: ٢١٣/١٦.

(٢) أنظر: السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت: ٥٦٢ه): الأنساب، تحقيق: عبد الرحمن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط١٣٨٢،١هـ - ١٩٦٢م، ص: ٦٦. وياقوت الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت: ٦٢٦هـ): معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥م، ص: ٤٤٦/٤.

(٣) سير أعلام النبلاء: ٢١٣/١٦، فقد ذكر أن والده قد روى عن علي بن حرب الطائي، الذي كان من كبار المحدثين.

القصاب: ما رأيت مثل ابن يعقوب، رأيت عنده ما لم أر عند أحد لا ببغداد ولا بأصبهان"[1]، وسنلاحظ أن كثيراً من شيوخه أصفهانيون، مما يقوي الظن برحلته العلمية إلى هناك.

وفاته:

إن سنة وفاة الكرجي أيضاً ليست معلومة، وقدر المؤرخون بأنه توفي في حدود سنة ثلاثمائة وستين للهجرة (٣٦٠هـ)، قال الذهبي: ولم أظفر بوفاته، وكأنه بقي إلى قريب الستين وثلاثمائة وعاش إلى حدود تلك السنة[2]. وقرب الصفدي أكثر، فقال: "توفّي سنة سِتِّينَ وَثَلَاث مائة أَو ما قبلها"[3]. وعليه؛ فإنه قد عَمَرَ ما يقارب ثمانين سنة على أقل تقدير.

ثانياً: شيوخه وتلاميذه:

شيوخه:

ذكر الذهبي بأنه كان له شيوخ كثر، ذكر بعضهم، وأشار إلى الباقين بقوله: وخلق كثير، أو وطائفة كثيرة، وغيرهم من طبقتهم، وممن نص على أسماءهم:

١. والده؛ علي بن محمد الكرجي. لا تتوافر عنه ترجمة سوى ما ذكره الذهبي بأنه روى عن علي بن حرب الطائي (ت: ٢٦٥هـ) وكان من أصحابه، وقد روى عنه الكرجي حديثاً عن علي بن حرب[4].
٢. جعفر بن أحمد بن فارس أبو الفضل (ت: ٢٨٩ هـ).
٣. الحسن بن يزيد الدقاق[5].
٤. عبد الرحمن بن محمد بن سلم الرازي (ت: ٢٩١ هـ).
٥. الحسين بن اسحاق بن ابراهيم الصبّاح (ت: بعد سنة ٣٠٠ هـ).

---

(١) المرجع السابق: ١٥/٣٩٠.

(٢) أنظر: سير أعلام النبلاء: ١٦/٢١٣، والذهبي: تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، ص: ٣/١٠١.

(٣) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت: ٧٦٤ هـ): الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠م، ص: ٤/٨٥.

(٤) أنظر: نكت القرآن: ٤/٣٣٧.

(٥) لم أعثر له على ترجمة.

٦. محمد بن العباس بن أيوب بن الأخرم الأصبهاني الفقيه (ت: ٣٠١ هـ).

٧. محمد بن إبراهيم الطيالسي (ت: بعد سنة ٣١٣ هـ)[١].

٨. محمد بن أحمد بن الوليد بن يزيد الثقفي المديني الأصفهاني[٢].

٩. إبراهيم بن محمد بن يعقوب الهمداني[٣].

١٠. محمد بن الحسين بن محمد الهمداني[٤].

١١. حمويه بن محمد أبو جعفر الأصبهاني[٥].

١٢. محمد بن عبد الغفار الورقاني[٦].

١٣. عَلِيّ بن مُحَمَّد بن بابوية أَبُو الْحسن الأسواري الْأَصْبَهَانِيّ (ت: ٣٥٨ هـ)[٧].

تلاميذه:

تشير المراجع أن له طائفة من التلاميذ، واقتصروا على ذكر ثلاثة منهم فقط:

١. ابنه؛ علي أبو الحسن.

٢. ابنه؛ أبو الفرج.

٣. أبو منصور، المظفر بن محمد بن الحسين البُرُوجِرْدي[٨].

ثالثاً: مؤلفاته:

إن الكرجي له كتب عديدة، تدور كلها حول مسائل العقائد والفقه، وقد ذكر المؤرخـــون

---

(١) إلى هنا ذكرهم الذهبي في شيوخه في: سير أعلام النبلاء: ٢١٣/١٦، وتذكرة الحفاظ: ١٠٠/٣-١٠١.

(٢) زاده الذهبي على من سبق من شيوخ الكرجي في: تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، تحقيق: د. بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٣م، ص: ١٧١/٨.

(٣) ذكر الذهبي أخذ الكرجي عنه في: السير: ٣٨٩/١٥، والتذكرة: ٤٠/٣.

(٤) لا تتوافر ترجمته، وقد ذكره الكرجي بسنده، أنظر: نكت القرآن: ٣٠٦/١-٣٠٧.

(٥) لا تتوافر ترجمته، وقد ذكره الكرجي بسنده، أنظر: نكت القرآن: ٢٨٢/٤.

(٦) لا توجد له ترجمة، وقد ذكره الكرجي بسنده، أنظر: نكت القرآن: ٢٢٣/١، ٦٦/٤،

(٧) ذكر أَخْذَ الكرجي عنه؛ ابنُ نقطة الحنبلي، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر البغدادي (ت: ٦٢٩ هـ): إكمال الإكمال (تكملة لكتاب الإكمال لابن ماكولا)، تحقيق: د. عبد القيوم عبد رب النبي، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، ط١، ١٤١٠ه، ص: ٢١١/١.

(٨) أنظر: الذهبي: السير: ٢١٣/١٦، والتذكرة: ١٠١/٣، ولا توجد لهم ترجمة في المراجع المتوافرة.

في ترجمته الشحيحة عدة كتب له، مشيرين إلى وجود غيرها له، والغالب أنهم ذكروا له أربعة كتب، هي: كتاب (ثواب الأعمال)، وكتاب (عقاب الأعمال)، وكتاب (السنة أو شرح السنة)، وكتاب (تأديب الأئمة)[1]. ولم يُعثر حتى الآن إلا على كتابه (نكت القرآن)، وقد حُقّق ونُشر، كما سبق.

والمفارقة أن المترجمين لم يذكروا ضمن كتبه كتابَ (النكت) مع أنه ثابت النسبة له، والكرجي أيضاً لم يذكر في كتاب (النكت) أياً من الكتب الأربعة المذكورة التي نسبها إليه الذهبي وتبعه كل من بعده من المترجمين، ومن عادة الكرجي أنه يحيل على كتبه بكثرة. وبناء على ذلك؛ فإني أستبعد أن تكون الكتب المنسوبة إليه له، وربما هي لكرجي آخر غير صاحبنا، ومما يجعل هذا الظن مقبولاً؛ السهو الذي وقع في نسبة ما يسمى بـ(الاعتقاد القادري) إلى الكرجي، الذي يبدو أنه نفس كتاب (السنة) الذي نَسَبه الذهبي وغيره له.

يُذكر بأن الخليفة العباسي (القادر بالله ٣٣٦هـ-٤٢٢هـ) قد جمع في أواخر خلافته مسائل العقيدة برؤية سنية سلفية في كتاب، وجمع الناس عليها، وأمر باستتابة من خرج عنها من المعتزلة والشيعة والخوارج[2]، قال عنه الخطيب البغدادي: "صنف كتابًا فِي الأصول ذكر فيه فضائل الصحابة على ترتيب مذهب أصحاب الحديث، وأورد فِي كتابه فضائل عُمَر بْن عَبْد العزيز، وإكفار المعتزلة والقائلين بخلق القرآن، وكان الكتاب يقرأ كل جمعة فِي حلقه أصحاب الحديث بجامع المهدي ويحضر الناس سماعه"[3]، هكذا نسب هذا الكتاب إلى القادر بالله واشتهر فيما بعد بـ(الاعتقاد القادري)، لكن ابن تيمية استدرك بأن الكتاب ليس من تأليف القادر بالله، بل هو من جمع أبي أحمد الكرجي (صاحبنا)، جمع فيها مسائل العقيدة للخليفة، وجمع الخليفة الناس

---

(١) أنظر: الذهبي: المرجعين السابقين، وابن عبد الهادي، محمد بن أحمد بن الهادي الدمشقي الصالحي: طبقات علماء الحديث، تحقيق: أكرم البوشي وإبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٢، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م، ص: ١٣٢/٣، وتبعهما من بعدهما أيضاً كالصفدي في: الوافي: ٨٥/٤.

(٢) أنظر: ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم الحراني (ت: ٧٢٨هـ): درء تعارض العقل والنقل، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – المملكة العربية السعودية، ط٢، ١٤١١هـ – ١٩٩١م، ص: ٢٥٢/٦.

(٣) الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت: ٤٦٣هـ): تاريخ بغداد، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م، ص: ٦١/٥.

عليها وأقرها علماء أهل السنة[1].

والواقع أن التواريخ لا تؤيد كون هذا (الاعتقاد) من تأليف الكرجي، وذلك للقرائن التالية:

١. إن القادر بالله تولى الخلافة سنة ٣٨١ هـ[2]، وكان الكرجي آنذاك قد توفي منذ حوالي ٢٠ سنة، والكتاب جمع على مراحل كما سيأتي.

٢. إن ابن تيمية نفسه وصف الكرجي بأنه الإمام المشهور في أثناء المئة الرابعة، وأعقب بأن القادر بالله قد جمع الناس على هذه العقيدة سنة ٤١٣ هـ[3]، أي بعد حوالي ٥٣ سنة من وفاة الكرجي، بل إن ابن الجوزي ذكر ذلك في أحداث سنة ٤٢٠ هـ[4]، وهذا أبعدَ احتمال أن يكون الحافظ الكرجي هو جامع ومؤلف هذا (الاعتقاد).

٣. إن الاعتقاد القادري لم يكن كتاباً مختوماً ومفروغاً منه، بل كان أشبهَ بنشرة في العقيدة، يتم تحديثها وزيادة أجزائها على دفعات، فكما هو واضح من كلام ابن الجوزي؛ أن نُخَب الناس من القضاة والفقهاء وغيرهم جُمِعوا في ثلاثة أوقات منفصلة من سنة ٤٢٠ه، وقُرئ عليهم كل مرة موضوعات مختلفة جمعها الخليفة القادر بالله، وأُخِذت تواقيعهم بعد سماعهم، وجُعِلت في آخر الكتاب حجةً عليهم، ويقول ابن الجوزي في كل مرة بأن الناس قرئ عليهم كتاب طويل عمله القادر بالله[5]. والآن لم يبق من هذا الكتاب سوى ملخص منه لا يتجاوز ثلاث صفحات، وقد أورده ابن الجوزي في كتابه (المنتظم).

والأنكى في هذه القضية أن أحدهم قام بتحقيق ودراسة الاعتقاد القادري، ورجح بأنه

---

(١) أنظر: ابن تيمية: المرجع السابق.

(٢) الخطيب: تاريخ بغداد: ٦١/٥.

(٣) درء التعارض: المرجع السابق.

(٤) ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت: ٥٩٧هـ): المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، ص: ١٩٧/١٥.

(٥) المرجع السابق.